

* معاجم اللغة العربية * ٢٣/٠٣/٢٠٢٤

تعريف المعجم :-

العجم ضد العرب ، واحدها (عَجَمِي) .. والعجم كذلك ، وسميت البهيمة بـ (العجماء) لأنها لا تتكلم ..

والأعجم هو الذي لا يفصح ، ولا يبين كلامه ، وإن كان من العرب ، (العَجْمُ) النَّقْطُ بالسواد كالتاء عليها نقطتان ، ويقال أعجم الحرف ، وعجمه تعجيماً ، ومنه (حروف المعجم) وهي التي يختص أكثرها بالنقطة .

فالمعجم مأخوذ من عبارة (حروف المعجم) التي أطلقت على حروف الهجاء ، وهي الحروف التي يميز بعضها عن بعض بالنقطة .

ومن هنا يتبين بأن عمل هذه الكتب تفسير للألفاظ التي يصعب على القارئ فهمها ، أو التي يواجهها أول مرة .

لذا تعددت معاجم اللغة فكانت هنالك معاجم للألفاظ ، ومعاجم للمعاني .. وأول هذه المعاجم هو كتاب (العين) للخليل بن احمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٠ هـ) وهو أشهر معاجم اللغة العربية ..

ومعاجم اللغة العربية كثيرة نذكر منها :

- ١ - العين : للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) .
- ٢ - جمهرة اللغة : لمحمد بن الحسن بدريد (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) .
- ٣ - الصحاح : لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) .
- ٤ - مقاييس اللغة : لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) .
- ٥ - تهذيب اللغة : لمحمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ) .
- ٦ - أساس البلاغة : للزمخشري .
- ٧ - المحيط في اللغة : للصاحب بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) .

- ٨ - المحكم والمحيط الأعظم : لابن سيدة علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة (٣٨٩ - ٤٥٨ هـ) .
- ٩ - القاموس المحيط : للفيروز أبادي (٧٢٩ - ٨١٧ هـ) .
- ١٠ - تاج العروس من جواهر القاموس : للزبيدي محمد بن محمد الحسيني (١١٤٥ - ١٢٠٥) .
- ١١ - العباب الزاخر واللباب الفاخر : للصاغاني الحسن بن محمد العدوي (٥٧٧ - ٦٥٠ هـ) .
- ١٢ - لسان العرب : لابن منظور محمد بن مكرم (٦٣٠ - ٧١١ هـ) .
- ١٣ - مختار الصحاح : حمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦ هـ) .
- ١٤ - محيط المحيط : لبطرس البستاني (١٨١٩ - ١٨٨٣) .
- ١٥ - المنجد في اللغة والأدب والعلوم : لويس معلوف صدر سنة ١٩٠٨ .
- ١٦ - المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية في القاهرة (١٣٨٠ - ١٩٦٠) .

المناهج المعتمدة في أشهر المعاجم العربية

أولاً : المنهج المعتمد في مدرسة الخليل :-

إنَّ كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، والمعاجم التي احتذت حذوه في النهج ، والترتيب مثل (جمهرة اللغة لابن دريد ، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة ، وتهذيب اللغة للأزهري ، والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد) ؛ اعتمدت نظام التقليل (تقليل الكلمات) وهي مرتبة حسب الحروف فيها ، سوى حروف العلة التي عمد الخليل إلى تأخيرها ، وعدَّ الهمزة منها ..

فبدأ بما يصدر عن أقصى موضع في الحلق ثم ما بعده فما بعده ، فكانت صور ترتيب الحروف بهذا الشكل : (ع . ح . هـ . خ . غ . ق . ك . ج . ش . ض . ص . س . ز . ط . د . ت . ظ . ذ . ث . ر . ن . ف . ب . م . و . ي . ا . ء)

فلم يرتب الخليل كتابه الترتيب الأبجدي ، أو الهجائي ، وإنما حسب مخارج الحروف ..
وقسم كتابه أقساماً ، وسمى كل قسم منها بـ (الكتاب) فكان الكتاب الأول للعين ، ، والثاني للحاء ، والثالث للهاء .. وهكذا .

وقسم كل كتاب إلى أبواب ، فجعل الأبواب ستة هي (باب الثلاثي المضاعف ؛ وسمّاه الثاني الصحيح ، أو المضاعف ، باب الثلاثي الصحيح ، باب الثلاثي المعتل بحرف ، باب الثلاثي المعتل بحرفين ، باب الرباعي ، وباب الخماسي) .

فالثلاثي المضاعف يأتي منه هيتان ، أو تقلبيان ، مثل (ع ق ، و ق) ، والثلاثي يأتي منه ست هينات ، أو تقاليب مثل (كتب – بكت – تكب – كبت – بتك – تبك) وأنّ الرباعي يأتي (٢٤) هيئة ، أو تقليباً ، وكل مادة من الخماسي يأتي منها (١٢٠) هيئة ، أو تقليباً ، وحرص الخليل على إثباته المستعمل ، والمهمّل من كل مادة ، فيتناول المستعمل بالتفسير ..

وطريقة العثور على كلمة في كتاب العين هي تجريد الكلمة من الحروف المزیدة فيها إن وجدت ، ثم البحث عنها ، فمثلاً كلمة (تجاوز) نحذف منها التاء ، والألف ، ويبقى (جوز) ثم يعاد ترتيب حروفها حسب مخارجها ، فتصير (جزو) فتكون من كتاب الجيم باب الثلاثي المعتل ، مادة الجيم مع الزاي ، و أحد أحرف العلة ..

ثانياً :- المنهج المعتمد في معجم الصّاح للجوهري :-

يعد الجوهري أول واضع لمعجم يعتمد في ترتيب مواده على الترتيب الهجائي (أ – ب – ت – ث – ج -) مراعيّاً في ترتيبه أواخر الكلمات ، إذ جعل أول أبوابه ما ينتهي بحرف الهمزة ، ثم ما ينتهي بحرف الباء نحو (ا أ) ، و (بأبأ) ، و (بدأ) إلى آخر الحروف ، ثم ما ينتهي بحرف الباء وأوله همزه مثل (الأب) .

ونهج نهج الصّاح (الصّاغاني في العباب ، والفيروز أبادي في القاموس المحيط ، والزبيدي في تاج العروس ، وابن منظور في لسان العرب) .

ويتلخص عمل هذه المعاجم بترتيب الكلمات فيها تبعاً للحرف الأخير منها أولاً ، ثم الحرف الأول ثانياً ، ثم حروف الوسط أخيراً ، فإذا كان البحث عن كلمة (استنبط) ما كان الواجب تجريدها من الحروف الزائدة ، فتصبح (نبط) فيكون موضعها في باب الطاء ، فصل النون مع الباب .

ثالثاً :- المنهج المعتمد في معجم مختار الصحاح للرازي :-

وهي تلك المعاجم المرتبة ترتيباً هجائياً لأوائل الكلمات ، وأول من عمد لهذه الطريقة هو أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦) إذ رتب مفردات المعجم في كتابه (الجيم) حسب الترتيب الهجائي معتمداً أوائل الكلمات ، إلا أنه لم يرتب فصوله ، (أي لم يهتم بترتيب الحرف الثاني) . وتتلخص فكرة مختار الصحاح ومن سار على نهجه ، بالترتيب الهجائي لأوائل الكلمات مع مراعات ترتيب الحرف الثاني والثالث من الكلمة ، فالحرف الأول منها يسمى باباً ، والحرف الثاني والثالث يسمى فصلاً . فمثلاً كلمة (درس) تكون في باب الدال ، فصل السين والرء ... وهكذا ، وهي طريقة سهلة ويسيرة .

وسنقتصر في دراستنا للمعاجم على معجمين هما (مختار الصحاح) و (لسان العرب) لسهولة الرجوع إليهما ولشيوخ استخدامهما في المناهج الدراسية .

وعند البحث عن أي كلمة في المعاجم يجب مراعاة ما يلي :-

أولاً :- تجريد الكلمات من الحروف الزائدة إن وجدت ، مثل (استكتب) متأتية من (كتب) .

ثانياً :- ردّ الكلمات إلى أصلها وذلك كما يلي :-

أ – رد الأفعال المضارعة ، والأمرية إلى الماضي ، مثل (يذهب) ، و(اذهب) تصبح (ذهب) .

ب – رد المصادر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، وجميع المشتقات الأخرى إلى أصلها ، أي إرجاعها إلى الفعل الماضي ، مثل (وثقاً) من وثق ، ومثل سالم من (سلم) ، ومثل مسحور من (سحر) .

ج – إرجاع الألف في عين الفعل (وسطه) ، أو لام الفعل (آخره) إن كان معلول الوسط ، أو الآخر بأحد أحرف العلة إلى أصلها فأما أن تكون منقلبة عن واو ، أو ياء ، ولمعرفة ذلك نقوم بتحويل الفعل الماضي إلى المضارع ، أو إلى مصدره ، فمثلاً الفعل (قال) مضارعه (يقول) ، ومصدره (قولاً) ، فأصل الألف هنا (واو) ، وسال يسيل ، أصله (ياء) ، ومال يميل كذلك ، ورمى يرمي (رمي) أصل لام الفعل (آخره) (ياء) .

د – ارجاع الحروف المحذوفة من الكلمة لغرض البحث عنها في المعاجم ، مثلاً (عُدْ) من (عاد) و(ثقة) من (وثق) .

وبهذه الطريقة تخلص أصحاب هذه المدرسة من مشاكل التقاليد إلى الأبد ، وتخلصوا من نظام الأبنية الذي كان عائقاً أمام كثير من القراء ، وسبباً في أخطاء صرفية وقع فيها كثير من أصحاب المعاجم .

أمثلة على طريقة البحث عن الكلمات في معجمي لسان العرب ومختار الصحاح :-

الكلمة	أصلها	لسان العرب	مختار الصحاح
عدة	عدَّ (عدد)	باب الدال فصل العين مع الدال	باب العين فصل الدال و الدال
عَجَفَاء	عجف	باب الفاء فصل العين مع الجيم	باب العين فصل الفاء والجيم
الاغتيال	غيل	باب اللام فصل الغين مع الياء	باب الغين فصل اللام و الياء
تختانون	خون	باب النون فصل الخاء مع الواو	باب الخاء فصل النون والواو
ازدجر	زجر	باب الراء فصل الزاي مع الجيم	باب الزاي فصل الراء والجيم
الثلاثاء	ثلاث	باب الثاء فصل الثاء مع اللام	باب الثاء فصل الثاء والميم
مريم	رام (ريم)	باب الميم فصل الراء مع الياء	باب الراء فصل الميم والياء
الوثيقة	وثق	باب القاف فصل الواو مع الثاء	باب الواو فصل القاف والثناء
الرزاذ	رذ (رذذ)	باب الذال فصل الراء مع الذال	باب الراء فصل الذال و الذال
الزيادة	زيد	باب الدال فصل الزاي مع الياء	باب الزاي فصل الدال والياء
ثعبان	ثعب	باب الباء فصل الثاء مع العين	باب الثاء فصل الباء والعين